«قوة طلائعية تثقيفية، باني شعب، ومنقذ للصحراء... انه مصنع لروّاد الأمة، والأداة التربوية لدمج الجاليات وتوحيدها، وأرتقائها»(١١).

ولعلّ من أهمّ العوامل المساعدة في بروز تأثير المؤسسة العسكرية الكبير في بنية المجتمع الاسرائيلي، العوامل التالية:

○ طبيعة المهمّة الاساسية الملقاة على المؤسسة العسكرية، وهي مهمّة «الدفاع والأمن». وبهذه المهمّة يتعلّق حاضر، ومستقبل، اسرائيل كوجود سياسي وبشري. وبسبب خطورة المهمة، فان المجتمع الاسرائيلي تعامل مع المؤسسة العسكرية على أساس انها الضامن الوحيد لوجوده. وقد هيّأ نفسه، وأجهزته المختلفة، لسماع ما تمليه المؤسسة وتطلبه، وللاستجابة لتصريحات قادتها وتصرّفاتهم، التي من المفترض ان تأتي ملبّية لهدف تأمين البقاء للوجود الاستيطاني اليهودي في فلسطين.

○ الاندماج الى درجة التطابق في ايديولوجية المؤسسة العسكرية مع ايديولوجية الدولة والاحزاب السياسية والتنظيمات، وجميعها تتبنّى الايديولوجية الصهيونية. بل يمكن القول، انه بسبب قيام الايديولوجية الصهيونية على مبدأ القوة، فان المؤسسة العسكرية هي الاكثر تعبيراً عن هذه الايديولوجية. وقد كان بن ـ غوريون، بزعامته لحركة العمل الصهيونية ولسلطة الدولة، وفي الوقت عينه احتلاله الموقع الأول في المؤسسة العسكرية، أحد أبرز تعبيرات التطابق في ايديولوجية المؤسسة العسكرية مع الدولة والاحزاب السياسية(١٢).

○ بحكم طبيعة مهامّ المؤسسة العسكرية وموقعها الايديولوجي، فان المؤسسة حازت على دعم مادي، وبشري، كبيرين، حيث ان المؤسسة العسكرية تحظى بأعلى نسبة انفاق من الناتج القومي الاسرائيلي. ومنذ بداية السبعينات، تجاوزت حصّة المؤسسة من اجمالي الناتج القومي ٤٥ بالمئة، وهي أعلى نسبة انفاق عسكري في العالم، مقارنة بعدد السكان(١٣). ومن الناحية البشرية، تضمّ المؤسسة العسكرية أكبر عدد من الشباب الاسرائيليين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ ـ ٣٦ عاماً. ويزيد عدد من هم في خدمة هذه المؤسسة وتنظيماتها على ٨٠٠ ألف شخص، بمن في ذلك جنود الاحتياط التابعون للقوات المسلّحة، ومن بين هؤلاء أفضل الكوادر المتخصّصة في مختلف فروع العلم وشؤون المعرفة. بل يمكن القول، ان المؤسسة تضمّ، في أجهزتها، وتحت تصرّف تنظيماتها، أكثر الاسرائيليين شباباً، والأهمّ في النخبة الاسرائيلية(١٤).

دور المؤسسة العسكرية

ان طبيعة التطوّر التاريخي للتشكيلات العسكرية الصهيونية الاولى في فلسطين، والتي آلت الى تشكّل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية الحديثة في بناها وتنظيماتها المختلفة، وتحديد أهدافها في سياق الاهداف العامّة لحركة الاستيطان اليهودي، فرضت على المؤسسة العسكرية ان تلعب دوراً هامّاً ومميّزاً في اطار المجتمع الاسرائيلي، بحيث يتناسب هذا الدور مع أهمية المؤسسة العسكرية وموقعها في المجتمع(١٥).

وتبدّى دور المؤسسة العسكرية في اسرائيل باتجاهين أساسيين. الأول يتمثّل في ما تقوم به المؤسسة بشكل غير مباشر، ويتجسّد ذلك، على نحو عملي، في مهمّات العمل اليومي داخل أجهزة المؤسسة وتنظيماتها المختلفة، حيث يوجّه النشاط الى تطوير البنى البشرية والمادية داخل المؤسسة وتحسين مستوياتها وأدائها وانتاجيتها على جميع الاصعدة، وبهذا المعنى فان هذا الدور دور